قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافُرُونَ

تفسير سورة قل يا أيها الكافرونوهي مكية .ثبت في صحيح مسلم ، عن جابر : أن رسول االله صلى االله عليه وسلم قرأ بهذه السورة ، وب " قل هو االله أحد " في ركعتي الطواف .وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة : أن رسول االله صلى االله عليه وسلم قرأ بهما في ركعتي الفجر .وقال الإمام أحمد : حدثنا وكيع ، حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن مجاهد ، عن ابن عمر : أن رسول االله صلى االله عليه وسلم قرأ في الركعتين قبل الفجر والركعتين بعد المغرب ، بضعا وعشرين مرة - أو : بضع عشرة مرة - " قل يا أيها الكافرون " و " قل هو االله أحد " .وقال أحمد أيضا : حدثنا محمد بن عبد االله بن الزبير ، حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن مجاهد ، عن ابن عمر قال : رمقت النبي صلى االله عليه وسلم أربعا وعشرين - أو : خمسا وعشرين - مرة ، يقرأ في الركعتين قبل الفجر ، والركعتين بعد المغرب ب " قل يا أيها الكافرون " و " قل هو االله أحد " .وقال أحمد : حدثنا أبو أحمد - هو محمد بن عبد االله بن الزبير الزبيري - ، حدثنا سفيان - هو الثوري -

، عن أبي إسحاق ، عن مجاهد عن ابن عمر قال : رمقت النبي صلى االله عليه وسلم شهرا ، وكان يقرأ في الركعتين قبل الفجر ب " قل يا أيها الكافرون " و " قل هو االله أحد " .وكذا رواه الترمذي وابن ماجه ، من حديث أبي أحمد الزبيري ، وأخرجه النسائي من وجه آخر ، عن أبي إسحاق به ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن .وقد تقدم في الحديث أنها تعدل ربع القرآن ، و " إذا زلزلت " تعدل ربع القرآن .وقال الإمام أحمد : حدثنا هاشم بن القاسم ، حدثنا زهير ، حدثنا أبو إسحاق عن فروة ابن نوفل - هو ابن معاوية - عن أبيه ، أن رسول االله صلى االله عليه وسلم قال له : " هل لك في ربيبة لنا تكفلها ؟ " قال : أراها زينب . قال : ثم جاء فسأله النبي صلى االله عليه وسلم عنها ، قال : " ما فعلت الجارية ؟ " قال : تركتها عند أمها . قال : " فمجيء ما جاء بك ؟ " قال : جئت لتعلمني شيئا أقوله عند منامي . قال : " اقرأ : " قل يا أيها الكافرون " ثم نم على خاتمتها ، فإنها براءة من الشرك " . تفرد به أحمد .وقال أبو القاسم الطبراني : حدثنا أحمد بن عمرو القطراني ، حدثنا محمد بن الطفيل ، حدثنا شريك ، عن أبي إسحاق ، عن جبلة بن حارثة - وهو أخو زيد بن حارثة - أن النبي صلى االله عليه وسلم قال : " إذا أويت إلى

فراشك فاقرأ : " قل يا أيها الكافرون " حتى تمر بآخرها ، فإنها براءة من الشرك " [واالله أعلم وهو حسبي ونعم الوكيل] .وقال الإمام أحمد : حدثنا حجاج ، حدثنا شريك ، عن أبي إسحاق ، عن فروة بن نوفل عن الحارث بن جبلة قال : قلت : يا رسول االله ، علمني شيئًا أقوله عند منامي . قال : " إذا أخذت مضجعك من الليل فاقرأ : " قل يا أيها الكافرون " فإنها براءة من الشرك " .وروى الطبراني من طريق شريك ، عن جابر ، عن معقل الزبيدي ، عن [عباد أبي الأخضر ، عن خباب] أن رسول االله صلى االله عليه وسلم كان إذا أخذ مضجعه قرأ : " قل يا أيها الكافرون " حتى يختمها .هذه السورة سورة البراءة من العمل الذي يعمله المشركون ، وهي آمرة بالإخلاص فيه ، فقوله : (قل يا أيها الكافرون) شمل كل كافر على وجه الأرض ، ولكن المواجهين بهذا الخطاب هم كفار قريش .وقيل : إنهم من جهلهم دعوا رسول االله صلى االله عليه وسلم إلى عبادة أوثانهم سنة ، ويعبدون معبوده سنة ، فأنزل االله هذه السورة ، وأمر رسوله صلى االله عليه وسلم فيها أن يتبرأ من دينهم بالكلية ،